

مَعْرِفَةُ السُّنَنِ

شَرْح

سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ

الجزء الأول

هو شرح لجامع الترمذي ألف بضوء ما أفاده الحافظ المحجة المحدث
الكبير إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، رحمه الله مع غزير
نقول جهابذة الأمة في شرح الحديث

تأليف

محدث العصر العلامة

الشيخ الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد زكريا الحسيني البنوري

نور الشريعة مرقد المتوفى ١٣٩٧ هـ

الناشر

إيم.ج. - إيم. - سعيد كشميني

آدب منزل باكستان جوك - كراتشي

تد طبع في ايجوكيشنل برلين كراتشي - باكستان - ١٤١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و تقدير

قدحان والحمد لله أن نقدم الجزء الأول من "عارف السنن" شرح "سنن الترمذى" لأهل العلم بتوفيق الله وفضله في ثوب قشيب نرجو أن يكون بالنسبة إلى ظروفنا رائقاً معجباً ، ويقع عندهم موقع القبول والرضا تلقاء ما لاقتنا في تحسين بحياه الجميل من كبد وعناء في جمع مادته وجمال تعبيره وحسن رصفه وتنسيقه بطبع فاخر وورق جيد . وأرى لزماً على أن أشكر من جذر قلبي قبل كل أحد صديقنا المغفور له مولانا محمد ميان بن موسى ميان السورفى ثم الافريقى ، فهو الذى أمرنى بهذه الخدمة العلمية في ظل "المجلس العلمى" الذى هو مفخرة من مفاخره وحسنه من حسناته . وبالأسف أنه لم تسمح الظروف بطبعه في حياته التى ماؤها فضل وكرم وأدب وعلم وتؤدة ووقار . وفي الله عزاء من كل فائت فرحه الله ورضى عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه .

ثم نخص بالذكر صديقنا الجميم والخل الوفى الكريم الحافظ الحاج عبد الرحمن ابن ابراهيم الافريقى من آل ميان ، فهو الذى تولى أمره بمساعدة أحبائه المخلصين الكرام فجزاه وجزاهم الله خير ما يجزى عباده المحسنين .

ثم أشكر أعز أصحابى على العالم الصالح الأستاذ أبا محمد أمين الله البهاولبورى حيث قام عن مساعد الجدل لاستنساخ ما استأنفته من العمل صباح مساء ليل نهار باخلاص ونشاط وفقه الله للخير .

ولأنسى مساعدة أخى في الله صاحبي مولانا محمد أحمد المدرس بالمدرسة العربية الإسلامية ، ومساعدة أخى وصاحبي مولانا الحافظ أحمد الرحمن نائب المفتى بالمدرسة العربية الإسلامية حيث قاما بمقابلة الأصول وكتابة الترقيمات الفنية و التصحيح المطبعي بغاية العناية بارك الله في علمها . ثم في الختام أشكر أخانا على مطهر نقوى صاحب المطبعة الحجازية حيث تولى طبعه مراعباً حسن وشبه حسب طاقته غير متضايق صدره بتصحيح وتغيير وتهديل . فنشكرهم جميعاً والله سبحانه يكافئ الجميع بحسن جميلهم ويسرى إليهم خيراً وهو ولى كل توفيق وولى كل نعمة .

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوا ممزوع

محمد يوسف البنورى عفا الله عنه

٢٥ - رمضان المبارك . ١٣٨٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :
فقد اشتهرت الهند وباكستان في القرن الرابع عشر بكثرة العلماء والمحدثين ، الذين خدموا الحديث النبوي الشريف تدريساً وتأليفاً ، طباعةً ونشراً ، وجمعوا مع علمهم بالحديث الفقه والإخلاص والتقوى والكفاح ، وقضوا حياتهم في خدمة السنة النبوية : فكانت السنة شغلهم الشاغل وهدفهم الأسمى .

ومن هؤلاء العلماء محدث العصر العلامة محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى ، الذي خدم السنة النبوية والعلوم الإسلامية نحو نصف قرن ، فتخرج على يديه وعلى أيدي تلاميذه آلاف العلماء في شبه القارة الهندية وخارجها ، فرجعوا إلى بلادهم علماء ينشرون العلم ، ويقومون بالدعوة الإسلامية ، ويكافحون أعداء الإسلام والفرق الهدامة بغاية الإخلاص والأمانة ، كما خلف لنا الثروة العلمية القيمة من مؤلفاته ، منها هذا الكتاب القيم أمام القارى ، وفيما يلي تقدم موجزاً عن شخصية المؤلف - رحمه الله تعالى - وخصائص كتابه : وبالله التوفيق .

نسبه
هو محدث العصر مولانا محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد
مير مزمل شاه بن السيد مير أحمد شاه البنوري الحسني رحمه الله تعالى .
مولده ونشأته :

ولد - رحمه الله - في محافظة بشاور في بيت علم وفضل وورع وتقوى
وقت السحر ليلة الخميس السادس من ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ الموافق سنة
١٩٠٨ م ونشأ في بشاور ، كابل عاصمة أفغانستان حيث كانت جدته من أسرة
ملكية ، درس القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والإسلامية على
والده وخاله وعلماء بشاور وعلماء كابل المتخصصين ، ومن أكبر مشايخه في
هذه العلوم الشيخ عبد القدير الأفغاني اللمقاني قاضي المحكمة الشرعية محكمة
الرافضة في " جلال آباد " من بلاد أفغانستان . والشيخ محمد صالح
اقتلغوى الأفغاني .

ثم سافر إلى " جامعة ديوبند الإسلامية " لإتمام الدراسات العليا في
التفسير والحديث والفقه ، والتحق بها سنة ١٣٤٥ هـ حتى تخرج على كبار
علمائها ، ومن أكبر مشايخه في الحديث من علماء " جامعة ديوبند الإسلامية " -
حضرة العلامة المحدث الشيخ شبير أحمد العثاني شيخ الإسلام في باكستان
صاحب " فتح الملهم شرح صحيح مسلم " وإمام العصر المحدث الكبير
الشيخ محمد أنور شاه الكشميري ، وهو الذي انتفع به إلى الغاية ، ولازمه
في أسفاره . وشاركه وساعده في بعض أعماله العامة ، وقد عين مدرساً في
" الجامعة الإسلامية " بـ"ابهيلى بالهند إلى أن صار فيها شيخ الحديث ورئيس
المدرسين ، ثم هاجر إلى باكستان بدعوة من كبار العلماء في " دارالعلوم
الإسلامية " في " تداوالله يار " في السند . وانتخب لمنصب شيخ التفسير

بها . وبعد ثلاث سنين استقال من دار العاوم الإسلامية وانتقل إلى كراتشي عاصمة باكستان سابقاً ، وأسس فيها مدرسة "إسلامية" التي صارت فيما بعد "جامعة العلوم الإسلامية" امتازت بمناهجها الدراسية ونظمها بين المعاهد الدينية في باكستان ، ومناهجها تشمل علوم الكتاب والسنة والفقه والأصول والعلوم العربية والسيرة والتاريخ وغيرها من العلوم الدينية . وفيها عده تخصصات علمية منها : التخصص في الحديث . والتخصص في الفقه الإسلامي . والتخصص في الدعوة والإرشاد ، ويربو عدد الطلاب في أقسامها المختلفة نحو ثمانمائة طالب، وهم ينتمون إلى أكثر من خمسين وعشرين دولة من دول العالم ، وقد تخرج منها في خلال أربع وعشرين سنة آلاف العلماء والحفاظ وعادوا إلى بلادهم علماء مدرسين ودعاة مبشرين ومنذرين :

وقد اشتغل - رحمه الله - نحو نصف قرن بتدريس العلوم الإسلامية وعاوم السنة خاصة ، وقد درس الصحاح الستة وموطأ الإمام مالك وموطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني .

رحلاته :

كانت له رحلات علمية ودينية داخل شبه القارة الهندية وإلى البلاد العربية من الحرمين الشريفين ومصر والشام والعراق وغيرها من البلاد العربية في مؤتمراتها العلمية ، وإلى تركيا والبلاد الإفريقية ، ولقى في رحلاته مع أكابر العلماء واستجاز منهم كالمحقق الكبير الشيخ محمد زاهد الكوثري ، والعالم الكبير الشيخ الخليل الخالدي المقدسي ، والمحدث الخليل

الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي المغربي . والأستاذ الكبير محمد ابن حبيب الله بن مايا بن الحكني الشنقيطي مدرس الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر رحمهم الله جميعاً

مؤلفاته :

وله - رحمه الله - مؤلفات علمية غير " معارف السنن " منها: بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب . ونقحة العنبر في هدى الشيخ الأنور ، وبتيمة البيان لمشكلات القرآن .

وله مقدمات علمية قيمة من أهمها وأكبرها: " عوارف السنن مقدمة معارف السنن . ولم تطبع بعد . ومقدمة فيض الباري شرح صحيح البخاري . ومقدمة لامع الدراري شرح صحيح البخاري ، ومقدمة إكفار الملحدين في ضروريات الدين ، ومقدمة عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام .

وله تقاريف ومقالات علمية باللغة العربية والأردية : بعضها ألقاها في المؤتمرات وبعضها نشرت في مجلة " بينات " التي تصدر باللغة الأردنية . وكان - رحمه الله - هو الذي أصدرها للدفاع عن الإسلام وهو الذي كان رئيس التحرير فيها .

وكان - رحمه الله - أديباً وشاعراً يقول الشعر باللغة العربية ، وكان شعره وقع إعجاب عند الناطقين بالضاد ، وله قصيدتان في مدح النبي ﷺ .

كفاحه عاش - رحمه الله - مع أشغاله العلمية مكافحاً الفرق الباطلة وله جهود مشكورة في إخماد الفتن الدينية والدفاع عن العقيدة الإسلامية . فقد قاوم فتنة " برويز " فتنة إنكار حجية السنة حتى أحمدها ، وقاوم فتنة الدكتور

فضل الرحمن فتنة الإلحاد في الدين حتى اضطرت الحكومة إلى عزله من منصبه في مجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد ، فعاد إلى حيث أتى عند أساتذته اليهود . وهو الذي قاد الحركة العامة ضد القاديانية سنة ١٩٧٤ م ، واجتمع تحت قيادته جميع الطوائف الدينية والأحزاب السياسية وطالب الحكومة آنذاك أن تعتبر القاديانية أقلية غير مسالمة ، فاضطرت الحكومة إلى إصدار قرار تاريخي باعتبار القاديانية أقلية غير مسالمة ، وهو أول من نقد الأستاذ المودودي نقداً علمياً باللغة العربية . ونبه على أخطائه العلمية .

وكان - رحمه الله - جريئاً يقول كلمة الحق أمام سلطان جائر ولا يخاف في الحق لومة لائم . وكان ناصحاً للحكم الصالحين وينصحهم ويدعو لهم .

خلقه وعاداته :

كان - رحمه الله - في غاية الورع والتقوى ، يراقب الله تعالى في أعماله . يقوم الليل ويبكي من خشية الله . وكان يحب شايعه الذين أخذ عنهم العلم ويزكروهم ويدعو لهم ، كما كان يحب أصحابه وتلاميذه ويتفقد أحوالهم ، وكان مضيافاً كريماً ، وكان يراعى السنة في أعماله وعاداته ، وكان يحب النظافة في كل شئونه .
وقاله كان - رحمه الله - يتمنى أن يرى تحكيم الشريعة الإسلامية في هذه البلاد . فلما رأى أن الحكومة الثورية مخصصة في تنفيذ الشريعة في هذه البلاد قبل أن يكون عضواً في المجلس الإسلامي الاستشاري وكان عضواً بارزاً فيه ، فحضر عدة اجتماعاته وقدم توصيات قيمة اعترف بها رئيس المجلس ، وقد حضر اجتماع المجلس في إسلام آباد وأصابته نوبة قلبية فنقل إلى المستشفى العسكري ، ثم عادت النوبة فانتقل إلى رحمة الله عند فجر يوم الإثنين الثالث من ذي القعدة ١٣٩٧ هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٧٧ م ونقل

ثمّنه إلى كراتشى ودفن في رحاب جامعته التي هي من أكبر آثاره .
خالدة . فرحمه الله رحمة واسعة وجزاء عن العلم ، أهام خير الجزاء .

صورة موجزة من خصائصه معارف السنن

إنه أوسع شرح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرهما الموثوقة .
يبان تعامل الأئمة . وأوثق مصدر لأدلة الإمام أبي حنيفة في الخلافات
بين الأئمة ، وأكمل شرح لجامع الترمذى من جهة استيفاء المباحث حديثاً
وفقها وأصولاً . وما إلى ذلك من مهمات علمية ، وأحسن شرح لحل
المشكلات وتوضيح المغلفات بعبارة أدبية وأسلوب رائع ، وأجمع شرح
لأقوال إمام العصر مسند الوقت الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى في شرح
الحديث في أماليه ومؤلفاته ومذكراته المخطوطة ورسائله المطبوعة ، وأشمل
كتاب يحتوى على فوائد من شتى العلوم ونفائس الأبحاث روايةً ودرايةً .
فقهاً وحديثاً ، غريبةً وبلاغةً ، وأبداع تأليف جمع بين جمال التعبير وحسن
الترتيب ، ومناة البحث ورزاة البيان ، واستقصاء كل باب من غرر النقول
لأولى الألباب . وصلى الله على سيدنا محمد . آله . صحبه وسلم .

هذا ، وقد بلغ هذا الشرح إلى آخر أبواب الحج ، وطبع في ستة
مجادات . وكان الشيخ رحمه الله تعالى يريد إتمامه ، ولكن المنية حالت دون
إرادته . ونسأل الله عز وجل أن يوفق أحد العلماء من أصحابه للإتمام ، إنه

سميع مجيب .
(الدكتور) عبد الرزاق اسكندر

جامعة العلوم الإسلامية

١٣ - ٧ - ١٣٩٩ هـ

علامة بنورى تاون كراتشى - ٥

٩ - ٦ - ١٩٧٩ م